

تفسير الشعالي

فرضناه لفرضنا أنني يريد أحدهما تسكين جسم والآخر تحريكه ومستحيل أن تنفذ الاراداتان ومستحيل الا تنفذها جميعاً فيكون الجسم لا متحركاً ولا ساكناً فإن صحت ارادته أحدهما دون الآخر فالذى لم تتم ارادته ليس بالله فإن قيل نفرضهما لا يختلفان قلنا اختلافهما جائز غير ممتنع عقلاً والجائز في حكم الواقع ودليل آخر أنه لو كان الأثنان لم يتمتنع أن يكونوا ثلاثة وكذلك وتسلسل إلى ما لا نهاية له ودليل آخر أن الجزء الذي لا يتجزأ من المخترعات لا تتعلق به القدرة واحدة لا يصح فيها اشتراك والآخر كذلك دأباً فكل جزء إنما يخترعه واحد وهذه نبذة شرحها بحسب التفصي يطول .

وقوله سبحانـه وإنـ منـ شيءـ لاـ يـسـبـحـ بـحـمـدـهـ الآـيـةـ اـخـتـلـفـ فـيـ هـذـاـ التـسـبـيـحـ هـلـ هوـ حـقـيقـةـ أوـ مـجازـ تـ وـالـصـوـابـ أـنـ هـيـةـ حـقـيقـةـ وـلـوـ خـشـيـةـ إـطـالـةـ لـاتـيـنـاـ مـنـ الدـلـائـلـ عـلـىـ ذـلـكـ بـمـاـ يـثـلـجـ لـهـ الصـدـرـ . وقوله سبحانـه وإذا قرأـتـ القرآنـ جعلـناـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـالـآـخـرـ يعنيـ كـفـارـ مـكـةـ وـحـجاـ باـ مـسـتـورـاـ يـحـتـمـلـ أـيـ يـرـيدـ بـهـ حـمـاـيـةـ نـبـيـهـ مـنـهـ وـقـتـ قـرـاءـتـهـ وـصـلـاتـهـ بـالـمـسـجـدـ الـحرـامـ كـمـاـ هوـ مـعـلـومـ مـشـهـورـ وـيـحـتـمـلـ أـنـ هـرـادـ أـنـ جـعـلـ بـيـنـ فـهـمـ الـكـفـرـ وـبـيـنـ فـهـمـ مـاـ يـقـرـأـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ أـنـهـ وـسـلـّمـ حـجـاـ باـ فـالـآـيـةـ عـلـىـ هـذـاـ التـأـوـيـلـ فـيـ مـعـنـىـ الـتـيـ بـعـدـهـ وـقـالـ الـوـاحـدـيـ قولـهـ تـعـالـىـ وـإـذـ قـرـأـتـ الـقـرـآنـ الـآـيـةـ نـزـلـتـ فـيـ قـوـمـ كـانـواـ يـؤـذـنـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ أـنـهـ وـسـلـّمـ إـذـ قـرـأـ الـقـرـآنـ فـحـجـبـهـ أـنـ عـيـنـهـمـ عـنـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ حـتـىـ يـكـوـنـواـ يـمـرـونـ بـهـ وـلـاـ يـرـونـهـ .

وقوله مستورـاـ معـناـهـ سـاـتـرـاـ اـنـتـهـيـ وـالـأـكـنـةـ جـمـعـ كـنـانـ وـهـوـ مـاـ غـطـىـ الشـيـءـ وـالـوـقـرـ الثـقلـ فـيـ الـأـذـنـ الـمـانـعـ مـنـ السـمـعـ وـهـذـهـ كـلـهـ استـعـارـاتـ لـلـأـضـلـالـ الـذـيـ حـفـهمـ أـنـ بـهـ .

وقوله سبحانـه نـحـنـ أـعـلـمـ بـمـاـ يـسـتـمـعـونـ بـهـ الآـيـةـ هـذـاـ كـاـ تـقـولـ فـلـانـ يـسـتـمـعـ بـإـعـرـاضـ وـتـغـافـلـ واستـخـفـافـ وـمـاـ بـمـعـنـىـ الـذـيـ قـيلـ الـمـرـادـ بـقـولـهـ وـإـذـ هـمـ نـحـوـ اـجـتـمـاعـهـمـ فـيـ دـارـ